ومايومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله تعالى وقليل من
عبادي الشكور وتامل قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه
عن الله تعالى في قصه المطر بالانواء قال اصبح من عبادي مومن
بي وكافر بالكوكب وكافر بي مومن بالكوكب الحديث
وهذا الكفر ان نسب الفعل الى الله تعالى وجعل الكوكب
سببا فهو كفر نعمة وان نسب الفعل الى الكوكب وحده وجعل
له تاثيرا في شيء من المطر فهو كفر جحد والحاد وشرك وعناد
والمومن الحقيقي من لم ير الفعل الا من الفاعل الحقيقي وهو الله
الملك الحق تبارك وتعالى فعلم ان الوحدانية تنقسم الى وحدانية
الذات ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال وليس ذلك
الا الله وحده لا شريك له كما في العقيدة والقيام بنفسه
هذه عبارة علماء السلف والخلف ومعناها عدم الافتقار الى شيء
من الامكنة والجهات والاستغناء عن جميع الكائنات فلا يفتقر
سبحانه وتعالى الى حيز ومحل لانه ليس بجوهر ولا عرض ولا
يحتاج الى فاعل مخصص ولا يحتاج الى فاعل مخصص لانه ليس
بحادث فهو الغني ازلا وابدا وماعداه مفتقر اليه على الدوام
بجميع انواع الافتقارات فرجع معنى القيام بالنفس الى الغني المطلق
وليس ذلك الا الله تعالى وحده قال الله والله الغني وانتم الفقراء وقال
تعالى هو الغني الحميد قال في العقيدة والمخالفة للحوادث اي هو
تعالى متصف بالمخالفة اي المباينة وعدم المماثلة لشيء من
الحوادث فلا يشبه شيأ ولا يماثله شيء ولا هو مثله

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واعلم انما جرى من صورة
النقش في الاسم لا يضر كل اعتقاده فاطلاق اسم الوجود
والحياة والعلم والسمع والبصر والكلام وغير ذلك على
غيره لا يلزم منه مماثلة اصلا ولا مشابهة معنى الا ترى اسم
البياض مثلا كيف يطلق على الثلج والقطن والعاج واللبن وا
لحص وغير ذلك وليس شيء منها مماثلا لسواه في الحقيقة من حيث
المعنى والخصيصة اصلا فاعتبر ذلك وتحقق ان الله تعالى
توحد وتفرد في ذاته وصفاته وتقدس وتمجد عن مماثلة شيء
من مصنوعاته ومخلوقاته وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قال
في العقيدة له ذات وصفات معنى الذات الحقيقة التي تقوم
بها صفاتها ومعنى الصفات المعاني القائمة بذاتها المنسوبة
اليها قال في العقيدة ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا
تشبه الصفات هذا قد مر ما شرحه وانما كرر لزيادة التقرير
والايضاح وهو حق لان الذوات غير ذاته حادثة هالكة
فانية متعددة بغيرها قائمة وتجري عليها نعوت النقص
من المماثلة والمشابهة وصفاتها كذلك والله تعالى
ذاته قديمة باقية دائمة بنفسها قائمة احدية واحدة منزهة
عن المماثلة والمشابهة وصفاته كذلك فافترق الامر واختلف
الحكم فسبحان من لا نظير له ولا مثيل قال في العقيدة ومن صفاته

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)